النشاط الروسي في الخليج العربي
١٨٨٧ - ١٩٠٧

د. بدر الدين الخصوصي *

لعل من أبرز السمات التي تميز بها تاريخ منطقة الخليج خلال العقد الاخير من القرن التاسع عشر والسنوات الاولى من هذا القرن ، هو ذلك التنافس الذي شهدته تلك المنطقة بين القوى الاوروبية المختلفة التي دخلت ميدان المزاحمة والمنافسة ، بهدف تقليص نفوذ بريطانيا الضارب في تلك المنطقة الحساسة ، التي اعتبرت بحق خط الدفاع عن الهند . ولذا فتسليط الضوء على تلك المزاحمات الدولية في منطقة الخليج خلال تلك الحقبة التاريخية الهامة هدف اتجهنا اليه في دراساتنا لجلاء الغموض الذي يكتنف هذا الموضوع . واذا كان قد سبق لنا ابراز جانب من تلك المنافسة من خلال دراستنا عن دور الالمان في تلك المزاحمات بسعيهم لاتخاذ منطقة كاظمة في أرض الكويت كنهاية لخطهم الحديدي المشهور المعروف بسكة حديد برلين — بغداد ، فان قيامنا بدراسة دور الروس في تلك المزاحمات يعتبر في حقيقته عملا مكملا للدراسة السابقة .

واذا كنا قد حددنا فترة تلك الدراسة بالسنوات ما بين ١٨٨٧ و ١٩٠٧ فان السبب في ذلك يعود الى أن الروس أخذوا منذ عام ١٨٨٧ يوجهون اهتماما مركزا لمد نشاطهم من شمال الدولة الفارسية الى جنوبها المطل على منطقة الخليج العربي ، ذلك النشاط الذي استمر قائما حتى عام ١٩٠٧ عندما أدركت روسيا

---

* أستاذ التاريخ الحديث المساعد بجامعة الكويت .
— حصل على الدكتوراة من جامعة القاهرة عام ١٩٧١ .
— من مؤلفاته :
— **دراسات في تاريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي ١٩١٣/١٩٦١ .**
شركة المطبوعات والتوزيع والنشر — الكويت ١٩٧٢ .
— **دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر الجزء الاول .**
منشورات ذات السلاسل — الكويت ١٩٧٨ .
— **القضية اللبنانية في تاريخها الحديث والمعاصر .**
مطابع سجل العرب — القاهرة ١٩٧٨ .

نتيجة للظروف والمتغيرات الدولية انه قد آن الاوان لها لانهاء نزاعها مع بريطانيا حول مناطق النفوذ ومن ثم جرت مباحثات بين الجانبين بهذا الشأن انتهت الى توقيع اتفاق عام ١٩٠٧ الشهير الذي لم يعد بمقتضاه للروس مجال لمزاولة أي نشاط في منطقة الخليج العربي .

وكان اعتمادنا في تلك الدراسة الجديدة بسابقتها على المصادر الاصلية ، حيث أماطت الوثائق البريطانية اللثام عن جوانب مختلفة وهامة لعل نشرها يعتبر جديدا في هذا الموضوع . على أن رجوعنا الى المصادر الاصلية لم يمنعنا من الرجوع الى المصادر الاخرى التي تطرقت الى هذا الموضوع على نحو ما هو وارد بخاتمة تلك الدراسة .

تميز القرن التاسع عشر بضغط عنيف من جانب روسيا القيصرية على جارتها الدولة الفارسية التي وجدت نفسها في خضم من المنافسات الدولية ، وبصفة خاصة من جانب بريطانيا ، وكذلك روسيا التي نشطت بشكل كبير خلال العقود الاخيرة من هذا القرن ، حيث تبلور نشاطها في مجالا تمتعددة لعل أبرزها واهمها :

١ ــ **نشاط اقتصادي** مكثف تمثل في العديد من المشروعات الاقتصادية بهدف الحصول على مكان الافضلية في الشؤون الاقتصادية الفارسية ، كمشاريع السكك الحديدية (١) ، واقامة المصارف والبنوك (٢) ، وتلبية رغبات الحكومة الفارسية بمنحها القروض (٣) المالية المتعددة ، متخذة في ذلك كافة الاساليب التي ادت في النهاية الى ارتماء الشاه في أحضان روسيا كليا (٤) .

٢ ــ **نشاط عسكري** مطرد تمثل في قيام العديد من الضباط الروس (٥) بزيارة فارس ، والتجول في مدنها كأصفهان وشيراز وكرمان وبوشهر وبندر عباس، حيث قام هؤلاء بالتعرف على تلك المناطق كمظهر من مظاهر التفوق الروسي في فارس من ناحية ، ولدراسة أمثل الطرق وانسبها للمشاريع الروسية المختلفة التي تكفل لروسيا وحدها امر السيطرة على جميع مقدرات الدولة الفارسية من ناحية أخرى .

٣ ــ **نشاط قنصلي** تمثل في قيام روسيا بفتح العديد من القنصليات (٦) الروسية في المدن الهامة كأصفهان وسيستان وكرمان شاه وبندر عباس وبوشهر ونحوها .

٤ ــ **ارسال العديد من البعثات الطبية** التي كان على رأسها بعض الاطباء من أمثال (٧) « أوست » Ost و « مير » Mare و « ردزفيتس » Rodzwits و « كورناجوسكي » Kornajeuski وباسكوفسكي Pasohkowski

لدراسة الامراض الوبائية في المدن الفارسية ، حيث قام هؤلاء بزيارة بندر عباس وبوشهر على نحو أثار شكوك الحكومة الفارسية حول الاغراض الحقيقية لهؤلاء المبعوثين ، وفضلا عن تلك الزيارات التي كان يقوم بها هؤلاء الاطباء ، اقام الروس أنظمة الحجر الصحي (٨) حول سيستان وخراسان وبوشهر .

وعلى هذا النحو ظلت روسيا تبذل كل طاقاتها طوال القرن التاسع عشر لايجاد نفوذ لها في فارس ، لتستطيع عن طريقه امتلاك الامكانيات التي تسهل لها طريق الوصول الى « **المياه الدفيئة** » التي كانت ، دون شك ، هي أطماع روسيا التقليدية (٩) ، ولكي يتحقق لها ذلك شرعت في البحث عن موضع في منطقة الخليج العربي يصلح كقاعدة لوجودها هناك ، وقد أدركت أن تلك القاعدة لن تكتسب أهميتها المرجوة ما لم يتم الاتصال (١٠) بينها وبين روسيا نفسها عن طريق مد الخطوط الحديدية عبر الاراضي الفارسية ، وتسيير الخطوط البحرية اليها على نحو يمكنها من ترسيخ وجودها في تلك المنطقة الحساسة من العالم . واذا كانت روسيا قد بذلت جهودها تلك على الساحل الشرقي للخليج فانها بذلت الجهود المتتالية لكسب جانب المشيخات العربية القائمة على الشاطيء الغربي ، كذلك عن طريق قيامها باجراء الاتصالات المتعددة معهم ، وارسال العديد من السفن الحربية لارهاب الانجليز الذين كان لهم نفوذ متسلط في منطقة الخليج العربي من ناحية ، ولجذب الشيوخ العرب اليها من ناحية أخرى .

على أن تلك المخططات الروسية لم تكن لتغيب عن بال بريطانيا التي كان لها أمر السيطرة على الهند ، وتمتلك زمام الامور في منطقة الخليج مفتاح الطريق المؤدي الى الهند ، ومن ثم كانت بريطانيا مدركة للفوائد التي ستعود على روسيا اذا ما نجحت جهودها مع فارس للحصول على قواعد لها في اراضيها المطلة على الخليج العربي ، فالى جانب حصولها على منافذ تفتح الطريق أمامها نحو المحيط الهندي ، فقد كان هذا يعزز من قبضتها على فارس ويزيد من قوة أعمالها الدفاعية ضد الامبراطورية البريطانية ونفوذها الضارب في الشرق (١١) ، وقد بدا لبريطانيا أن الوقت بات مناسبا لروسيا لتحقيق طموحاتها تلك ، فقد كان وضع روسيا في منشوريا (١٢) يبدو مستقرا في حين كانت بريطانيا مشغولة بحربها في جنوب افريقيا (١٣) ، ولقد انتشرت الشائعات وتواردت الانباء عن المناطق التي تسعى روسيا للحصول عليها ، حيث كان ميناء بندر عباس (١٤) وبوشهر وجزر قشم وهنجام ولارك وهرمز في مقدمتها . وكان مخطط روسيا يقوم على ربط هذا الميناء او الموانيء بخط حديدي يمتد من طهران الى بوشهر عن طريق أصفهان وشيراز ، مما انعكست اثاره في صحف الانجليز وتصريحات كبار المسؤولين فيهم (١٥) .

وعلى الرغم من وجود اتجاه في الراي العام البريطاني بأن زحف الروس في اتجاه الهند ليس الغرض منه الغزو ، وانما هو بمثابة تعمية تحول نظر بريطانيا عن غرضهم الحقيقي في البلقان (١٦) ، وأن روسيا لا تنوي في الواقع معـــاداة بريطانيا ، وانما كل ما ترغب فيه هو توسيع نطاق تجارتها مع فارس عن طريق البحث عن ميناء لها في الخليج لتصدير السلع والمنتجات الروسية (١٧) ، فـــان الاعتقاد لدى جانب كبير من الانجليز كان قويا بعدم امكانية نجاح روسيا فـــي محاولاتها لمد السكك الحديدية في الاراضي الفارسية الجنوبية صوب منطقة الخليج العربي ، فضلا عن وعورة الاراضي التي ينبغي أن يجتازها خط حديدي من هـــذا النوع ، فان عملية القيام به ستكلف روسيا نفقات مالية كبيرة (١٨) .

ولذا كان من رأي هؤلاء وجوب قيام بريطانيا بالوقوف الى جانب روسيا ومساندتها لكي تتمكن من ايقاف الزحف الالماني صوب منطقة الخليج العربي (١٩). غير أن الاتجاه الاكبر لدى الرأي العام البريطاني وكبار المسؤولين الانجليز كان يرى وجوب مزاولة الضغط على فارس وتحذيرها (٢٠) من التنازل لروسيا عن أي ميناء في منطقة الخليج ، اذ أن نزول أي دولة لروسيا عن ثغر من ثغور الخـــليج يعتبر اهانة متعمدة لبريطانيا ، وعبثا صارخا بالحالة الراهنة واستفزازا لاشعال نار حرب دولية ، وقد ذهب اللورد « **كيرزون** » نائب الملك في الهند في معارضتـــه للمخططات الروسية الى حد توجيهه الاتهام لاي وزير بريطاني يسكت عن هـــذا التنازل بأنه يعتبر خائنا لبلاده ، التي ينبغي أن تنفرد وحدها بالسيطرة على منطقة الخليج العربي ، اذ كان الاعتقاد سائدا بأن سلامة الهند تكمن في سيطرة بريطانيا على هذا الخليج (٢١) .

وتشير المصادر الى انه في مطلع عام ١٩٠٠ بدأ الروس العمل في معاينـــة تنفيذ مشروع خط حديدي يمتد جنوب فارس الى عدة مواقع (٢٢) على ساحل الخليج ، وكانت البعثة التي تقوم بالمعاينة والاستطلاع قد وصلت الى طهران في مارس سنة ١٩٠٠ ، ومنها اتجهت الى أصفهان وشيراز ، ثم ما لبثت أن اتجهت الى أربعة مواقع (٢٣) مختلفـــة على الخليج ، فوصـــل المستر « ساخانسكي » Mr. Sakhanski المسؤول عن البعثة كلها الى بوشهر قبل نهاية مايو ١٩٠٠ ، في حين وصل مستر « توميلوف » Mr. Tomiloff الى المحمرة في ١٨ مايو ١٩٠٠، ومنها اتجه الى بوشهر فشيراز ثم عاد فوصل بوشهر في ١٢ يونيو ١٩٠٠ حيث حملته السفينة الفارسية « بيرسيبولس » الى المحمرة مرة أخرى . أما المجموعة الثالثة التي كان أحد افرادها الدكتور « ساخانسكي » ابن شقيق رئيس البعثة فقد وصلت الى بندر عباس في ٧ يونيو ١٩٠٠ قادمة من شيراز ، في حين وصلت المجموعة الرابعة الى شاهبار بعد أن مرت بأهوال كثيرة .

ويصف المسؤولون الروس عمل هذه البعثة بأنها كانت « **بعثة جغرافية** »، وان كانت الصحف الروسية قد ذكرت أن رئيس تلك البعثة كان يعمل « **مديرا للسكك الحديدية** » ، وقد قامت بعض الشكوك في بداية الامر حول ارتباط الحكومة الروسية الفعلي بتنفيذ هذا المشروع (٢٤) ، غير أن شكوك الانجليز تبددت حول طبيعة تلك البعثة عندما ثبت لديهم عام ١٩٠٣ أن هذه البعثة انما هي لجنة من رجال السكك الحديدية ، ومهمتها اختيار افضل الطرق لمد خط حديدي عبر القوقاز يقطع فارس في اتجاه الخليج ، كما تبين للانجليز أن رئيس المجموعة الرابعة التي اتجهت الى « شاهبار » وهو الكابتن « ب. ا. ريتش » Captain Rittch هو مؤلف كتاب بعنوان « الخطوط الحديدية في فارس » الذي أثار اهتماما كبيرا عام ١٩٠٠ عندما امتلأت اخبار الصحف الروسية بمشروعات السكك الحديدية في فارس (٢٥) مما كان له رد فعل كبير لدى السلطات البريطانية المسؤولة في منطقة الخليج العربي .

على أن اهم المشروعات الحديدية الروسية المرتبطة بالخليج والتي اثارت الكثير من القلق لدى المسؤولين البريطانيين مشروع الكونت «فلاديمير كابنست»(٢٦) Cont Valadimir Kapnist أحد رجال الاعمال الروس وشقيق السفير الروسي في فينا وممن كانوا يحظون بنفوذ كبير في بلاد قيصر روسيا . **ويهدف المشروع الى مد خط حديدي يصل شرق البحر المتوسط بالخليج العربي من طرابلس الشام الى الكويت على أن تمتد فروع منه الى بغداد وخانقين** . وقد احال السلطان عبد الحميد الثاني هذا المشروع الى وزيره للاشغال العمومية من أجل دراسته وتقديم تقرير عنه (٢٧) مما عكس اثاره على سياسة الانجليز (٢٨) في منطقة الخليج .

وفي الوقت الذي كان فيه الروس يقومون بدراساتهم الخاصة بالمشاريع الحديدية ، كانت سياستهم قد اتجهت نحو تسيير خط ملاحي عبر منطقة الخليج العربي عندما عهدوا الى المختصين امر القيام بجولة للفحص والمعاينة فزار كل من مستر « سيروامياتيكوف » Siromiatuikoff ومستر « بيلنبرج » Mr. Pellenberg بوشهر في ١٩ يونيو عام ١٩٠٠ ومنها اتجه الاخير نحو المحمرة في الوقت الذي زار فيه الاول كلا من البصرة وبغداد والكويت ثم لم يلبثا أن تقابلا عند بوشهر في نهاية اغسطس من نفس السنة ، حيث أمضيا اسبوعا في بندر عباس اتجها بعده الى لنجة(٢٩). وعلى أثر عودة مستر «سيروامياتيكوف» الى « سان بطرسبرج » كلف باعداد تقرير عن رحلته فتقدم به الى مستر « دي ويت » Mr. D. Witte وزير المالية الروسي ، حيث عبر فيه (٣٠) عن اهمية منطقة الخليج العربي للتجارة الروسية التي يمكن أن تجد رواجا في جنوب فارس ، ومن رأيه أن هذه التجارة يجب ان تحظى بعون الحكومة الروسية لكي

يتاح امامها المجال لمنافسة التجارة البريطانية المزدهرة . ولتحقيق ذلك ينبغي فتح مصرف روسي في احد موانيء الخليج واقامة مخازن للفحم في بوشهر والبصرة وتركيز النشاط في المناطق التي تحظى فيها روسيا بتمثيل قنصلي ، وتعزيز هذه القنصليات بحرس من القوزاق ، وابقاء احدى السفن الحربية الروسية بشكل دائم في منطقة الخليج . وقد عين وزير المالية الروسية لجنة خاصة لدراسة تقرير مستر « سيروامياتيكوف » تضم ممثلين من مختلف الاجهزة الادارية والهيئات التجارية ، واجتمعت اللجنة المذكورة لاول مرة في « سان بطرسبرج » في ١١ ديسمبر عام ١٩٠٠ ، حيث اقرت الاقتراحات الواردة في التقرير دون أن تحدث فيها اي تعديل (٣١) ، وأوصت بأن يبدأ خط ملاحي بخاري تعينه الحكومة بواقع ثلاثة « روبلات » عن كل ميل بحري خلال شهرين من ميناء أوديسا الى بوشهر والبصرة ، وأن يعهد الى « شركة البحر الاسود الروسية للملاحة البخارية » أمر الاشراف عليه (٣٢) .

وكانت السفينة « كورنيلوف » Korniloff أول من عملت على هذا الخط الملاحي الجديد ، فبعد مرورها بجاسك وبندر عباس ولنجة وصلت بوشهر في ٢١ مارس عام ١٩٠١ حيث التقى بها الامير « دابيجا » Prina Dabiga القنصل الروسي العام في اصفهان الذي قدم ليكون في استقبالها (٣٣) . ومن بوشهر ابحرت « كورنيلوف » نحو البصرة فوصلتها في ١٤ ابريل عام ١٩٠١ ثم لم تلبث أن اخذت تشق طريق العودة الى روسيا لكي تستأنف رحلتها الثانية الى منطقة الخليج العربي عندما ابحرت من « أوديسا » في ١١ سبتمبر عام ١٩٠١ حيث وصلت مسقط في الرابع من اكتوبر ، ومنها اتجهت نحو بندر عباس ولنجة وبوشهر والمحمرة ثم عادت بعد ذلك الى أوديسا (٣٤) .

على أن ابرز ما أسفر عنه فتح هذا الخط الملاحي الروسي هو ضمان نقل السلع والمواد كالاخشاب والكيروسين والسكر ، والمسافرين ما بين موانيء الخليج والشام والبحر الاسود . وكانت الشركة ترسل أربع سفن كل عام الى منطقة الخليج تتلقى عنها معونة قدرها ٢٠٠ الف « روبل » (٣٥) . وقد جرت مباحثات مع المسؤولين عن شركة الملاحة الروسية والمسؤولين في الحكومة الروسية لعقد اتفاق يحدد العلاقة بين الطرفين وقد وقع الاتفاق في نهاية مارس عام ١٩٠٣ حيث تعهدت (٣٦) الحكومة الروسية بمقتضاه بدفع اعانة سنوية مقدارها ٢٠٠ الف « روبل » لمدة ١٢ سنة في مقابل قيام الشركة بارسال أربع سفن سنويا الى منطقة الخليج العربي واتخذت من بوشهر مركزا رئيسا لها عهدت به الى مستر « بافلوف » Pavloff في الوقت الذي اتجهت فيه الى فتح وكالات لها في كل من مسقط وجاسك وبندر عباس ولنجة والمحمرة والبصرة (٣٧)، واتخذت الخطوات لاقامة معارض (٣٨) للصناعة والمنتجات الروسية في كل من

بوشهر والبصرة . وتجاوبا مع المقترحات الواردة في تقرير مستر «سيروامياتيكوف» قررت الحكومة الروسية وضع سفينة حربية بشكل دائم في منطقة الخليج ووضعت خطة انشاء سفينة حربية أخرى لهذا الغرض في برنامج البحرية الروسية لعام ١٩٠٦ (٣٩) ، كما أرسلت بعثتين تجاريتين عامي ١٩٠٤ و ١٩٠٥ الى كل من شيراز وبوشهر والمحمرة بهدف انشاء مصارف روسية في هذه الاماكن (٤٠) .

وعلى الجانب العربي للخليج كان النشاط الروسي ـ في نفس الوقت ـ على اشده ، ويبدو أن مشيخة الكويت كانت محط انظار (٤١) الروس لاتخاذها كمحطة للفحم (٤٢) مما أثار دهشة الانجليز ، ففي الوقت الذي كانوا يشكون فيه في وجود نوايا للروس في الكويت على اساس بعدها المكاني نسبيا عن مركز نشاطهم في فارس (٤٣) ، فانهم كانوا في نفس الوقت يعتقدون انه ما دامت روسيا قد نزلت فارس لكي تقيم لنفسها وجودا على شواطيء الخليج ، فان الكويت يمكن أن تصبح الميناء الطبيعي لاي من السفن الروسية المتجهة نحو الخليج (٤٤). وقد انعكس هذا الاعتقاد على موقف الانجليز ازاء الرغبة التي كان قد أظهرها الشيخ مبارك لهم خلال الشهور الاولى من عام ١٨٩٧ للحصول على الحماية البريطانية (٤٥) ، ففي الوقت الذي وقفت فيه السلطات البريطانية القائمة في الخليج وعلى رأسها « مالكولم جون ميد » المقيم البريطاني في بوشهر الى جانب رغبة مبارك ، فان السلطات البريطانية المركزية كانت مترددة في موقفها من الاستجابة لتلك الرغبة خشية أن يؤثر ذلك على العلاقات البريطانية العثمانية، وأن يوسع من دائرة الواجبات العسكرية البريطانية في منطقة الخليج ، وكان على رأس هذه السلطات المركزية اللورد « جورج هاملتون » وزير الهند البريطاني و «سولزبوري» وزير الخارجية (٤٦) ، غير أن تلك السلطات لم تلبث أن تراجعت عن موقفها ، وأنهت ترددها عام ١٨٩٨ عندما ذاع خبر قيام روسيا بالبحث عن محطة للفحم لها في هذه المنطقة ، ومن ثم صدرت الاوامر والتعليمات « لمالكولم جون ميد » في يناير ١٨٩٩ بالتحرك صوب الكويت (٤٧) لعقد اتفاق مع شيخها مبارك بن صباح وهو الاتفاق المعروف المعقود في ٢٣ يناير عام ١٨٩٩ (٤٨) .

ويبدو أن روسيا كانت مدركة لاهمية موقع الكويت كما كانت على معرفة بموقف كل من الدولة العثمانية وبريطانيا منها ، ولذا وضع الروس نصب أعينهم أمر الحصول على معلومات كافية عن الكويت ، ولكي يتسنى لهم ذلك أوفدوا مبعوثيهم (٤٩) الى الكويت مغلفين مهمتهم بنوع من الكتمان ومتظاهرين بالرغبة في التجارة أو مكافحة الطاعون (٥٠) اذ تشير الوثائق البريطانية أن هؤلاء المبعوثين الروس لم يكونوا تجارا في معظمهم أو في حقيقتهم ، كما تشير الى أنهم كانوا على اتصال بالسلطات العثمانية في البصرة أو بالسلطات المركزية في الاستانة(٥١)،

ولعل السبب في ذلك يعود الى أنهم بتكليف من السلطات الروسية قاموا بدور الوساطة (٥٢) لدى السلطات العثمانية كسبا لود شيخ الكويت وتقربا منه لكي يميل في سياسته تجاه الروس الذين فتحوا صدرهم للشيخ مبارك لتقديم اية مساعدات ممكنة له باسم الحكومة الروسية للحفاظ على استقلاله (٥٣) .

ولم يقتصر النشاط الروسي في الكويت على هؤلاء المبعوثين ، فلقد كان القناصل الروس في كل من بوشهر وبغداد على اتصال مستمر بالشيخ مبارك للتعبير عن قلقهم للنشاط البريطاني القائم في الكويت ، واستعدادهم لمعاونته اذا ما طلب أي مساعدات من القيصر الروسي . ولذا عندما علم الروس بخبر قيام الانجليز بابرام اتفاق عام ١٨٩٩ مع الشيخ مبارك احتج الروس (٥٤) على ذلك لان من شأن تلك الاتفاقية احباط خطط روسيا خصوصا تلك المتعلقة بمشروع الكونت « كابنست » ومن ثم اتهمت روسيا الحكومة البريطانية بخرقها لسياسة الوضع الراهن في الخليج ، وقيامها ببسط حمايتها عليها وعلى حاكمها ، في الوقت الذي احتج (٥٥) فيه الانجليز على مشروع الكونت « كابنست » الذي اعتبروه بمثابة تهديد خطير لنفوذهم الضارب في منطقة الخليج العربي .

وقد انعكس موقف الانجليز هذا في تصريحات المسؤولين البريطانيين (٥٦) الذين اعتبروا أن طلب الروس الحصول على امتياز من تركيا لمد خط حديدي ينتهي عند الكويت انما ينطوي على افتراض بأن الكويت تخضع في تبعيتها للاتراك في حين أنها ليست كذلك ، بدليل أنها لا تدفع الزكاة لدولتهم ، ولا تسمح لقواتهم بالتواجد في اراضيها (٥٧) .

وتشير المصادر الى أن الروس كانوا مستائين جدا من النفوذ البريطاني الضارب في الكويت خصوصا عندما طلب الانجليز من شيخها **« مبارك بن صباح »** انزال العلم التركي (٥٨) من مقر حكمه لكي يحل محله علم جديد سمي بعلم الكويت، وقيامهم باعلان حمايتهم على ممتلكاته مما أدى الى انتشار حملات السخط في الصحافة الروسية (٥٩) . وتشير المصادر كذلك الى زيارة القناصل الروس في المنطقة للشيخ مبارك ، ففي عام ١٩٠١ قدم القنصل الروسي في بوشهر الى الكويت لمفاوضة الشيخ مبارك أمير الكويت ، ولعقد اتفاقية معه تكون أكثر ملاءمة من الاتفاقية التي عقدت بين الكويت وبريطانيا ، غير أن مبارك أبدى اعتذاره للقنصل الروسي ورفضه للمقترحات التي تقدم بها بسبب موقف حكومته المؤازر للحكومة البلجيكية في فارس ومساعدتها لها لبسط سيطرتها على الجمارك الفارسية وعلى الاخص فيما يتعلق بالمحمرة ، فأجابه القنصل الروسي بأن ما قام به البلجيكيون في المحمرة أمر لا يختلف عما يقومون به في بقية مدن فارس كبندر

عباس وبوشهر ، فأجابه مبارك بأن المحمرة لا تشبه سواها من مدن فارس لانها لم تكن فارسية بل كانت من الممالك العثمانية وقد استولى عليها « **بنو كعب** » ، وأن أمير بني كعب الان هو الشيخ خزعل بن الحاج جابر المرداو صديقه الحميم الذي لا يمكن أن يجري اتفاقا مع أية دولة كانت ما لم يشترك معه في ذلك الاتفاق لانهما يد واحدة وبلد واحد ولا يجري أمر على أحدهما ما لم يشمل الاخر ، فوعده القنصل الروسي بتقديم المساعدة اللازمة (٦٠) .

ولقد عبر القناصل الروس خلال اتصالاتهم بالشيخ « مبارك » عن حرصهم على استقلاله ، اذ تشير احد ىالوثائق البريطانية الى رسالة بعثت بها حكومة الهند (٦١) الى وزير الهند البريطاني تفيده بأن القنصل الروسي في بوشهر أبلغ الشيخ « مبارك » خلال اجتماعه به أن حكومة بلاده قد بعثت به اليه لرؤيته ولابلاغه بأن الروس يعتبرونه مستقلا ، وأنه ، اذا كان في حاجة الى المساعدة ، فعليه أن يكتب اليه في بوشهر ، غير أن « مبارك » ــ بالنظر الى عدم ثقته في الحصول على المساعدة من روسيا ــ لم يلبث أن عبر له عن تفضيله الاستمرار في الاعتماد على الانجليز في حالة تعرضه للخطر ، وأنه اذا كان في حاجة الى المساعدة فسوف يطلبها من الحكومة البريطانية

... He infcrmed me that Russian Consul told him that he was sent by his Government to see him and tell him that he was considered to be independent ... Russian Consul asked him to write letter of acknowledgement to the Czar, which Sheikh declined to do. Consul then told him that if he wanted assistance he should write to him at Bushire. Sheikh replied that if he wanted assistance he would apply to British Government... "

على أن فشل مهمة الروس في كسب جانب « مبارك » على هذا النحو لم يمنعهم من مواصلة الاتصال به ، اذ تشير الوثائق البريطانية الى قيام القناصل الروس في بوشهر والبصرة وبغداد بزيارة الكويت لاجراء مباحثات مع شيخها « مبارك بن صباح » مما دفع السلطات البريطانية الى متابعة تحركات هؤلاء القناصل في محاولة منها للتعرف على أهداف تلك الزيارات المتكررة ، ومجمل ما دار خلال المباحثات بين الجانبين الروس والكويتي ، ففي خلال الزيارة التي قامت بها السفينة الحربية الروسية « أسكولد » Askold للكويت صعد الى ظهرها الشيخ « جابر المبارك » بدلا من والده حيث قوبل بالحفاوة وحظي بالتكريم، ولدى مغادرته للسفينة الروسية حمل بالهدايا التذكارية (٦٢) ، ويشير احد المسؤولين الانجليز الى تلك الزيارة فيقول (٦٣) :

« ... ويبدو أن نوعا من المباحثات قد جرى بين الجانبين ، غير أني لم أتمكن من التحقق منها . وانه لامر مثير للشك بعض الشيء أن قائد السفينة البريطانية Assaye عندما ذهب الى الكويت في أعقاب « أسكولد » لم يذكر شيئا عن تلك الزيارة نظرا لان الشيخ مبارك لم يشأ أن يشير الى أن السفينة الروسية قامت بزيارة امارته » .

وتشير الوثائق البريطانية كذلك الى زيارة السفينة الحربية الروسية « فارياج » Varyag للكويت عام ١٩٠٢ برفقة الطراد الفرنسي « انفيرنيه » حيث اجتمع خلالها المستر « كروجلو » Mr. Krouglow بالشيخ مبارك للتباحث معه وتقديم الهدايا التذكارية ، كما تشير كذلك الى زيارة القنصل الروسي في البصرة للكويت في ١٢ ديسمبر عام ١٩٠٢ على ظهر احدى السفن الحربية الروسية حيث أجرى مباحثات مع الشيخ « مبارك » تساءل خلالها القنصل الروسي عما اذا كانت أي من السفن البريطانية قد جاءت الى الكويت ، كما تساءل عن مدى معرفة الشيخ بالاتفاق الذي توصل اليه الالمان والانجليز حول مد الخط الحديدي الالماني الى كاظمة التابعة له ، وفي ذلك تقول الوثيقة : (٦٤)

... The Russian Consul of Bussorah and two Officers of the ship came ashore and visited Sheikh Mubarek. The first question the Russian Consul put to Sheikh Mubarek was whether British men-of-war ever came to Koweit. The Sheikh replied: "Yes, they are in the habit of visiting Koweit. The Consul then said the Governments of England and Germany had came to an understanding, and agreed to bring a railway to Kadhima in his (The Sheikh's territory), and asked if he was aware of that or not. The Sheikh replied he was not aware of it, nor had he heard about it ... .

وعلى هذا النحو لم يتوقف الروس عن بذل محاولاتهم مع الشيخ مبارك ، فزارت السفينة الحربية الروسية « بويارين » Boyarin الكويت في مارس عام ١٩٠٣ ، حيث دعا قائدها الشيخ مبارك لزيارتها (٦٥) ، غير أنه لم يكن يميل الى القيام بذلك بنفسه ، ومن ثم أرسل أخاه بدلا منه ، كما بعث الروس باحدى سفنهم الحربية الى الكويت في ١٢ سبتمبر عام ١٩٠٤ لكي يعبر الروس له عن استعدادهم لضمان شياخته في الكويت اذا ما تصالح معه الاتراك واستقبل في مدينته القناصل الروس والفرنسيين (٦٦) .

وتشير الوثائق البريطانية الى قلق السلطات البريطانية البالغ من هذا النشاط الروسي المتزايد في الكويت على نحو انعكست عليه تصريحات (٦٧) مسؤوليهم ، الذين عبروا عن رأيهم بأنهم في الوقت الذي لا يريدون فيه الكويت فانهم غير راغبين من اي طرف اخر السيطرة عليها، واذا كانت تحركات الفرنسيين في منطقة الكويت قد سببت القليل من الازعاج للانجليز ، فان القلق كان ابعد من ذلك بالنسبة للروس ، اذ اعتقدت حكومة الهند أن المخططات الروسية كانت أقوى من كل أغراضها ، كما كانت باعثا لكل تحركاتها السياسية .

لم تقتصر اتصالات الروس في الجانب العربي للخليج على الشيخ مبارك في الكويت ، اذ اتصلوا بالامير « **عبد العزيز بن متعب بن الرشيد** » أمير نجد (٦٨) كما اتصلوا بالامير « **عبد العزيز بن سعود** » عقب نجاحه في استرجاع الرياض من عامل « **ابن الرشيد** » عليها . اذ تشير الوثائق البريطانية الى ان « كمبول » Kemball قائد السفينة البريطانية « سفنكس » Sphinx عندما زار الكويت في ٧ مارس عام ١٩٠٣ (٦٩) في أعقاب زيارة لها قام بها القنصل (٧٠) الروسي العام في بوشهر اجتمع بشيخ الكويت « مبارك بن صباح » ، كما اجتمع بالامير « عبد العزيز بن سعود » الذي تصادف وجوده وقتذاك بالكويت حيث أبلغه بأن القنصل الروسي في بوشهر عرض عليه تقديم المساعدات له من مال وسلاح (٧١) . وعلى الرغم من ميل « كمبول » الى تصديق ذلك ، الا انه كان مدركا لاحتمال أن يكون هدف الامير « عبد العزيز » من وراء ذلك هو اثارة اهتمام الحكومة البريطانية للوقوف الى جانبه لتدعيم مركزه في الرياض ولمواصلة كفاحه مع أمير نجد (٧٢) . على أن أهم ما كان يشغل بال « كمبول » هو ما اذا كان القنصل الروسي لدى عرضه على « ابن سعود » مساعداته يعبر عن رأي حكومته (٧٣) ، اذ كان من رأيه أن المرء يصعب عليه رؤية مدى الفائدة التي تحصل عليها الحكومة الروسية بتأييدها الامير « ابن سعود » في نزاعه مع امير نجد الا عندما تظهر النتيجة النهائية للصراع ، اذ أن فشل أمير نجد في تأكيد سيادته يظهر أن قوة ونفوذ الامير « عبد العزيز بن متعب بن الرشيد » لا يمكن مقارنتها بما كان لسلفه « محمد بن الرشيد » . وفي نفس الوقت فان وضع الوهابيين غير آمن ، ومن ثم فان المرء سوف لا يدهش تماما اذا ما انتهى الصراع لصالح الامير ابن الرشيد (٧٤) . ثم يواصل حديثه عن اجتماعه (٧٥) بالامير « ابن سعود » في ٨ مارس عام ١٩٠٣ فيقول ، لقد اشرت لعبد العزيز بأنه ليس مستحبا أن تتدخل البلدان الاوروبية الاجنبية في شؤون نجد ، ولذا اقترحت عليه أن يرفض اية عروض تقدم اليه من قبل الحكومة الروسية . وبالنظر الى أن بريطانيا تحظى بمركز القوة الاعظم في الخليج (الفارسي) وفي نيتها أن تظل كذلك ، فانها لن تسمح له بعمل أي شيء لا توافق عليه . ثم تشير الوثيقة الى أن « عبد العزيز » وعد

بابلاغ والده « عبد الرحمن بن سعود » بما افيد به علما ، غير انه اشار الى أن امير نجد تلقى المال والتأييد من الحكومة التركية ، ولذا فمن الضروري له الحصول على المال للابقاء على تأييد القبائل العربية له في جهوده ضد الامير « ابن الرشيد »، وقد اعتقد « كمبول » أن الاحتمال قائم على أساس قيام الامير « ابن سعود » بأخذ اي مساعدات من الروس قدر استطاعته ، حيث كان الشيخ « مبـــارك » يعضده في فعل ذلك .

وتشير نفس الوثيقة (٧٦) الى أن « كمبول » قام بزيارة الشيخ « مبارك » قبل زيارته للامير « ابن سعود » غير انه لم يخبره بشيء عن وجود الامير في الكويت او عن زيارات القنصل الروسي له ، ولذا فان كل ما استطاع جمعه من معلومات كان من مصادر أخرى ، وانه لدى عودته الى بوشهر في العاشر من مارس قـــام بابلاغها للمقيم البريطاني الذي أبرق بفحواها الى حكومة الهند .

ولقد تطلع الروس بأبصارهم نحو قطر (٧٧) فقام العديد من رجـــالهم بزيارتها كما اتجهوا الى البحرين واجتمعوا بشيخها . ففي اكتوبر عام ١٨٩٩ قام اثنان من الروس (٧٨) بزيارة البحرين حيث امتدت اقامتهما فيها الى شهر ديسمبر ، كما زارها المستر « بوجويافليفاكي » (٧٩) Bogoyavlevaki العـــالم الروسي المتخصص في الاحياء المائية في مايو عام ١٩٠٢ حيث أمضى بها حوالي اسبوعين في مهمة علمية ، التقى خلالها بشيخ البحرين الذي قدم له المجمـــع الامبراطوري للتاريخ الطبيعي في موسكو ، شكره على المساعدات التي لقيهـــا مندوبه خلال قيامه بعمله في بلده وذلك عندما زار القنصل الروسي العام في بوشهر شيخ البحرين ، حيث عبر له كذلك عن رغبة الروس في الدخول في مراسلات ودية معـــه (٨٠) .

ويبدو أن روسيا كانت مقتنعة بأنها لا تستطيع أن تقيم لنفسها مصـــالح مزدهرة مع سلطنة مسقط ، ومن ثم تركت لحليفتها فرنسا أمر ممارسة نشاطها السياسي هناك بتأييد منها (٨١) . على أن هذا لم يمنع الروس من زيارة مسقط ، اذ تشير المصادر البريطانية (٨٢) الى قيام اثنين من الروس بزيارة مسقط في ٩ مارس عام ١٩٠١ حيث أقاما فيها اسبوعا حظيا خلاله بمقابلة السلطان أكثر من مرة ، وأجريا معه مباحثات ، وعلى الرغم من غموض حديثهما معه ، الا انهما لم يلبثا أن افصحا عن مهمتهما في اليوم السابق لسفرهما عندما عبرا عن رغبتهما في الحصول على ترخيص من السلطان بتجارة السلاح في مسقط ، غير انه أجابهما بأن هذه التجارة حرة ومسموح للجميـــع بممارستها دون حاجـــة الى تصريح خاص (٨٣) . ثم لم تلبث أن تناثرت الشائعات عن احتمال قيام روسيـــا ببذل

محاولاتها لفتح قنصلية (٨٤) لها في سلطنة مسقط مما دفع السلطات البريطانية الى اصدار اوامرها الى قنصليتها في مسقط بتحريض السلطان على الوقوف في وجه تلك المحاولات (٨٥) . على أن أهم وأعظم هذا النشاط الذي بذله الروس في سلطنة مسقط ذلك الذي برز خلال الزيارة التي قامت بها السفينة الحربية الروسية « فارياج » لمسقط في ١٠ ديسمبر ١٩٠١ . ففي اليوم التالي لوصولها تبادل ضباطها الزيارات مع السلطان بوساطة القنصل الفرنسي حيث انبهر السلطان لرؤية « فارياج » وصرح بأنها أعظم سفينة حربية رآها في الخليج (٨٦).

على أن تلك الروح الودية التي كان يظهرها السلطان تجاه الروس خلال لقائه بهم لم تمنعه عن الوقوف في وجه محاولاتهم لفتح قنصلية لهم في بلاده ، اذ تشير المصادر البريطانية (٨٧) الى أن الحديث جرى بين مستر « باسك » Mr. Passek القنصل الروسي العام في بوشهر وسلطان مسقط بهذا الشأن خلال الزيارة التي قامت بها السفينة الحربية الروسية « بويارين » لمسقط حوالي منتصف مارس عام ١٩٠٣ حيث تجاهل السلطان الاشارة الى هذا الموضوع خلال مشاوراته مع القنصل الروسي الذي لم يعد هو الاخر الى الحديث في الموضوع مرة أخرى .

وفي الوقت الذي كان فيه النشاط الروسي يجري على أشده بامتداد الساحل العربي للخليج في الكويت ونجد وقطر والبحرين ومسقط ، فان زيارات المسؤولين الروس لم تنقطع عن منطقة عربستان منتهزين فرصة الضغوط الفارسية عليها لوضع عوائدها تحت اشراف الدولة الفارسية (٨٨) . فزارها القنصل الروسي العام في أصفهان عام ١٨٩٩ حيث بذل جهده في محاولة لاستمالة شيخ المحمرة الى جانب روسيا (٨٩) التي كانت بصدد القيام بتخير ميناء لها في الخليج لكي يصبح في امكانها عن طريقه الدخول في منافسة مع بريطانيا في تلك المنطقة . وعلى الرغم من نجاح الروس في تعيين وكيل لهم في عربستان عام ١٩٠٢ (٩٠) فان زيارات المبعوثين الروس لتلك المشيخة عام ١٩٠٤ لم تحقق ما كان مؤملا منها (٩١) على نحو ما لقيت جهودهم في مناطق أخرى على امتداد الساحل العربي للخليج .

واذا كانت روسيا قد حاولت التمويه عن أغراضها الحقيقية في منطقة الخليج العربي مما دعاها الى نفي ما كان قد ورد في الصحف اليومية من المطالبة بارسال سفن حربية الى بندر عباس ردا على قيام بريطانيا بحماية الكويت عام ١٨٩٩ عندما عقب المسؤولون الروس على ذلك بأن الحكومة الروسية ليس لديها أية نية أو رغبة لاتخاذ أي عمل سواء في الخليج (الفارسي) أو في الموانيء الجنوبية الفارسية سوى السعي الى احتمال قيام روسيا بالسيطرة على شمال فارس ثم

تقدمها نحو الجنوب صوب منطقة الخليج فقال : ان أي هجوم عسكري روسي من هذا النوع يجب أن يتبعه هجوم بريطاني على عربستان وذلك لقفل أي طريق يصل الروس بالمحيط الهندي أو الخليج . وفي ابريل عام ١٩٠١ بعث اللورد « كيرزون » بمذكرة (٩٢) الى حكومته عن شؤون الشرق الادنى ومنطقة الخليج طالبها فيها باتباع سياسة الحزم والقوة مع روسيا ، وان الوضع في جنوب افريقيا يجب الا يمنعها عن القيام بأعمال عسكرية ضد روسيا في أفغانستان وفارس . وقد أجاب اللورد « لانزدون » رئيس الوزارة البريطانيـــة على تلـــك المذكرة بقوله (٩٣) :

« ... يجب الا نتوقع الحصول على الافضلية في الخليج (الفارسي) الى الابد ، ولا ادري على اي استناد نريد التصريح بأننا لا نسمح لبواخر روسيا أو بواخر أجنبية أخرى بالمجيء الى الخليج لاغراض تجارية . ولكن من ناحية أخرى أريد التأكيد بأني لن أسمح لروسيا بأن تثبت أقدامها على سواحل الخليج لاغراض بحرية أو عسكرية ، وسوف أعارض بشدة اي حيلة يتبعها الشاه في المحمـــرة لاجل السيطرة عليها أو السماح للروس بذلك » .

وقد حدثت اتصالات روسية بريطانية حول النفط في عربستان عندما طلب اللورد « لانزدون » من سفيره في بطرسبرج مقابلـــة الكونت « لامسدروف » Count Lamsdroff وزير الخارجية الروسية لافادته بأن لدى الحكومـــــة البريطانية معلومات وثيقة بأن الحكومة الروسية قد ابلغت الشاه بأن القروض المالية الجديدة سوف تكون مرتبطة بامتياز مد خط انابيب النفط من باكو الى الخليج العربي ، وأن هذا يتنافى مع الامتيازات التي سبق أن أعطاها الشاه للمهندس « دارسي » W. K. D'Arcy حسب الفقرة السادسة من ذلك الامتياز (٩٤) ، غير أن الوزير الروسي رفض مناقشة الموضوع (٩٥) ، اذ كان الروس يعتقدون بأن أحسن وسيلة للقضاء على النفوذ البريطاني في فارس هو التغلغل الاقتصادي وخاصة عن طريق تنفيذ مشاريع ضخمة كبناء السكك الحديدية ومد الطـــرق وانابيب النفط ، وكان وزير الهند البريطاني يعتقد أن المشروع الروسي الخاص بمد انابيب النفط الى الخليج العربي سيجعل بامكان الروس بناء ميناء على ساحل عربستان يمكن أن يصبح بالتدريج مركزا تجاريا ضخما يهدد التجارة الهندية في الخليج والافضلية البريطانية في عربستان (٩٦) . وكان اللورد «كرزون» (٩٧) يرى أن دخول أية دولة أجنبية الى مياه الخليج يجيء بمثابة خرق للوضع القائم هناك ، ويعتبر أن أي وزير بريطاني يقبل بالتخلي لروسيا عن ميناء على ساحل الخليج العربي خائن لوطنه (٩٨) . ولذا لم يسلم « كرزون » من التعرض للنقد من قبل الصحافة الروسية التي صورته على أنه يسعى من أجـــل القضـــاء على النفوذ الروسي في فارس ، واتهمته بتشجيع نوايا بريطانيا التوسعية في العراق

والمحيط الهندي والخليج العربي (٩٩) مما زاده تمسكا وتشددا بارائه التي عبر عنها في مذكرة (١٠٠) سرية بعث بها الى وزير الهند البريطاني ذكر فيها أنه لا يعتقد أن بالامكان تقسيم الخليج العربي الى منطقتي نفوذ روسية في الشرق ، وبريطانية في الغرب ، كما انه لا يستطيع التنازل عن بندر عباس أو لنجة أو المحمرة لروسيا ، وليس باستطاعة حكومة الهند كذلك التنازل عن مشروع نهر الكارون . وقد لقيت اراء « كرزون » تأييدا من كبار المسؤولين البريطانيين الذين كان من رأيهم تقديم الاحتجاج (١٠١) للحكومة الروسية اذا ما قام الروس برفع علمهم على بندر عباس فان رفضت هذا الاحتجاج فعلى الانجليز ارسال احدى سفنهم الحربية لاجبار حاكم المدينة على تقبل العلم البريطاني الذي ينبغي أن يرفع كذلك على مضيق هرمز وجزر هنجام وقشم (١٠٢) .

ولقد بدا التشدد البريطاني واضحا بشأن التطلعات الروسية في منطقة الخليج العربي في العديد من التصريحات التي ألقى بها كبار (١٠٣) المسؤولين في الحكومة البريطانية الذين عبروا عن عزمهم على الاحتفاظ بالحالة الراهنة في الخليج ، اذ أن احتلال روسيا لبندر عباس يجيء بمثابة خطر كبير على **الامبراطورية الهندية التي لها الكثير من المصالح في الخليج ، ولذا ففي الوقت** الذي لا تنكر فيه انجلترا على روسيا تقدمها في شمال فارس فانه ينبغي على روسيا أن تعترف لبريطانيا بمثل هذا في الجنوب (١٠٤) ، وكان الاعتقا دالسائد لدى هؤلاء المسؤولين أن بريطانيا اذا سمحت لروسيا بالتمركز في بندر عباس فمعنى هذا أنها تكون قد تنازلت لروسيا عن مراكزها في الخليج ، ولذا ينبغي الوقوف بحزم أمام الروس الذين يقدمون على اتخاذ هذه الخطوات الجريئة بسبب رفض الانجليز السماحللاسد البريطاني بالزئير فيوجه الدب الروسي(١٠٥)، وقد ازداد الموقف البريطاني تشددا في أعقاب انتهاء حرب البوير عندما صرح اللورد « لانزدون » رئيس الوزراء البريطاني في مجلس اللوردات في ٥ مايو عام ١٩٠٣ (١٠٦) :

« ان سياستنا في الخليج يجب أن تتجه في الدرجة الاولى الى حماية التجارة البريطانية في هذه المياه . وفي الدرجة الثانية لا أرى أن هذه الجهود يمكن أن تقف حائلا دون التجارة المشروعة لاي دولة أخرى ، أما في الدرجة الثالثة فاني أقولها بدون تردد بأننا نعتبر أن تأسيس أي دولة أجنبية لقاعدة بحرية أو ميناء محصن في الخليج مضاد للمصالح البريطانية ويتحتم علينا أن نقاوم ذلك بكل ما لدينا من وسائل » .

وقد اتبع « لانزدون » بيانه في مجلس العموم بمذكرة (١٠٧) الى السفير

البريطاني في طهران أكد فيه أن الحكومة البريطانية لا يمكن أن تتخلى عن مركزها ، ولذلك فهي لن تسمح لاي دولة بالحصول على مركز سياسي في جنوب فارس . وعلى الرغم من أن الحكومة البريطانية لا تعترض على روسيا في حصولها على مدخل لتجارتها في الخليج ، ولا تقف عقبة أمام مرور التجارة الروسية من الشمال للتصدير في الموانيء الفارسية ، الا انها في نفس الوقت لا يمكن أن تسمح بأن تؤدي مثل هذه التسهيلات التجارية الى احتلال روسيا لمراكز استراتيجية تؤكد سيطرتها في الجنوب بالاضافة الى ما لها من السيطرة في الشمال (١٠٨) .

وعندما نشبت الحرب الروسية ــ اليابانية عام ١٩٠٤ اتجهت سياسة بريطانيا الى الحيلولة دون استخدام الساحل العماني لتموين الاسطول الروسي المتجه الى اليابان بهدف ابقاء منطقة الخليج بعيدة عن أية عمليات عسكرية(١٠٩). على أن هزيمة روسيا (١١٠) في حربها مع اليابان أسفر عن انحياز فارس الى بريطانيا وجنوح روسيا الى التفاهم معها في الوقت الذي كانت هي فيه محبذة لهذا التفاهم (١١١) لكي تتفرغ لمواجهة الالمان . وكانت حكومة الاحرار البريطانية التي تشكلت مؤخرا عام ١٩٠٦ تأمل في الحصول على ضمان من روسيا بالامتناع عن القيام بحركات عدائية صوب الهند أو موانيء الخليج مما قد يخفف كثيرا من اعباء حكومة الهند التي تخصص جزءا كبيرا من ميزانيتها لاعمال الدفاع (١١٢) . وعلى الرغم من وساطة فرنسا بين حليفتها روسيا وصديقتها الجديدة بريطانيا ، فان المباحثات الخاصة بايجاد صيغة للتفاهم بين مصالح كل من بريطانيا وروسيا لم تلبث أن تعثرت بسبب الخلاف (١١٣) بين وجهتي نظر الجانبين ، فبينما كانت بريطانيا تتمسك بأن ينص في الاتفاقية على اعتراف روسيا بابقاء الوضع الراهن في الخليج ، فان « أوسفلسكي » Isvolski وزير الخارجية الروسية كان يعارض في ذلك على أساس أن النص على ابقاء الوضع الراهن في الاتفاقية أمر لا يخص بريطانيا وروسيا وحدهما وانما يخص دولا أخرى كالدولة العثمانية وفرنسا والمانيا كذلك ، وأنه اذا كانت روسيا لا تعارض المصالح البريطانية القائمة في الخليج الا أن النص على ذلك في اتفاقية رسمية سيؤدي الى احراج روسيا بالنسبة للدول الاخرى (١١٤) التي تحاول الحصول على مراكز لها هناك ، ولذلك كان من رأي « أوسفلسكي » استبعاد الخليج من نصوص هذه الاتفاقية . ولما كان الرأي العام في بريطانيا يعلق أهمية كبيرة على أن ينص في الاتفاقية الابقاء على الوضع الراهن في الخليج ، فقد رأت انجلترا أن تؤثر على روسيا للاعتراف بذلك حتى ولو دعا الامر الى اصدار تصريح من جانب بريطانيا بأن اعتراف روسيا بالمصالح البريطانية في الخليج أمر ينطبق عليها وحدها . غير أن حرص روسيا على علاقاتها الودية مع المانيا ورغبتها في عدم اثارة الدولة العثمانية التي كان لها أمر السيطرة على جانب هام في الخليج دفع الانجليز الى الاستجابة لتلك

الرغبة (١١٥) . ولذلك استقر رأي الحكومة البريطانية على استبعاد الاقتراح الخاص بحفظ الوضع الراهن من الاتفاقية .

غير انه بالنظر الى ان روسيا قد عبرت خلال مباحثاتها مع بريطانيا عن عدم انكارها ما للحكومة البريطانية من مصالح في حفظ الوضع الراهن في الخليج، فقد سارعت الحكومة البريطانية بأخذ مذكرة (١١٦) بذلك من الحكومة الروسية ، وانتهى الامر بعقد اتفاقية عام ١٩٠٧ (١١٧) بين بريطانيا وروسيا سويت بمقتضاها الخلافات التي كانت ناشبة بين الدولتين فيما يتعلق بفارس والتبت وأفغانستان . وقسمت فارس بمقتضى هذه الاتفاقية الى ثلاث مناطق تكون الشمالية منها منطقة نفوذ لروسيا القيصرية والجنوبية منطقة نفوذ لبريطانيا ، وتعهدت كل من الحكومتين بعدم محاولة الحصول على أية اتفاقيات سياسية أو تجارية في مناطق نفوذ الدولة الاخرى ، أما المنطقة الوسطى فتكون منطقة محايدة تشترك الدولتان في تقرير ما يتعلق بشأنها . وبهذه الاتفاقية تخلصت انجلترا من المنافسة الروسية في سواحل الخليج اذ لم يبق لروسيا طريق للوصول اليها .

الهوامش

(١) فتحت تأثير روسيا رضخ الشاه « نصر الدين شاه » لمطالب روسيا عام ١٨٨٩ عندما حصل منه السفير الروسي في طهران على امتياز لاحدى الشركات الروسية باقامة خطوط حديدية في فارس على الا تمنح اي شركة اجنبية اخرى مثل هذا الامتياز . لوريمر . **دليل الخليج** . القسم التاريخي، ج ١ ، ص ٥٠٢ .

(٢) Wilson. **The Persian Gulf.** p. 258.

(٣) **المصدر السابق** . ص ٥٠٢ .

(٤) مصطفى عبد القادر النجار . **التاريخ السياسي لامارة عربستان** . ص ١٨٥ والتي تليها .

(٥) لوريمر . **المصدر السابق** . ج ١ ، ص ٤٥٢ .

(٦) جمال زكريا . **الخليج العربي** . ص ٤٠٢ .

(٧) لوريمر . **المصدر السابق** . ج ١ ، ص ٤٧٧ وما بعدها .

(٨) **نفس المصدر** . ج ١ ص ٤٧٨ ، ٥٠٢ ، ٥٢٠ .

(٩) بدر الدين عباس . **التنافس الدولي حول الكويت في الفترة ما بين ١٨٩٩—١٩٤٥** . ص ٢٦ .

(١٠) محمود علي الداؤد . **الخليج العربي والعلاقات الدولية** . ص ١٥٨ والتي تليها .

(١١) لوريمر . **المصدر السابق** . ج ١ ، ص ٥٠٣ والتي تليها .

(١٢) **نفس المصدر** . ج ١ ، ص ٥٠٤ .

(١٣) **المصدر السابق** . ج ١ ، ص ٥٠٤

(١٤) وقد وضح من الظروف التي أحاطت بزيارة السفينة الحربية الروسية « جيلياك » لمنطقة الخليج رغبة روسيا في أن تقيم لنفسها مخزن فحم في بندر عباس .

لوريمر . **نفس المصدر** . ص ٥٠٤ والتي تليها .

وعلى الرغم من معرفة الروس بقيام السفن الحربية البريطانية بتتبع تحركات السفن الروسية، فانهم واصلوا سياسة ارسال سفنهم الى منطقة الخليج العربي ، فبعثوا بالسفينة الحربية « فارياج » Varyag التي زارت مسقط وبوشهر ولنجة وبندر عباس ، والسفينة الحربية « أسكولد » Askold التي أثار ظهورها دهشة المواطنين وانبهارهم في كل من مسقط والكويت ولنجة وبندر عباس ، والطراد « بويارين » Boyarin الذي زار مسقط وبوشهر والكويت ولنجة ، وكان يرافق زيارات هذه السفن لموانيء الخليج احتفالات كبيرة ، فالى جانب مظاهر الحفاوة الرسمية والبحرية التي كانت السلطات المحلية الرسمية تفصح بها عن ترحيبها ، فان قادة تلك السفن كانوا يسمحون للمواطنين بالصعود اليها ومشاهدتها ، فضلا عما يعكسه ظهور القناصل الروس في منطقة الخليج على سطحها من دلالات سياسية خاصة . انظر « الخليج العربي والمطامع الاستعمارية » ، للدكتور بدر الدين عباس الخصوصي — **مجلة كلية الاداب والتربية** — جامعة الكويت — العددان الثالث والرابع ، يونيو — ديسمبر ١٩٧٣ ص ٢٤٤ .

(١٥) جمال زكريا . **المصدر السابق** . ص ٢٩٤ .

(١٦) **نفس المصدر** . ص ٢٩٤ .

(١٧) **نفس المصدر** . ص ٢٩٤ .

(١٨) **نفس المصدر** . ص ٢٩٤ .

(١٩) **نفس المصدر** . ص ٢٩٤ .

(٢٠) فقد طلب اللورد « لانزدون » Lansdowne من سفيره في طهران أن يوضح للحكومة الفارسية أن بريطانيا العظمى لا تقبل مزاحمات تقوم بها روسيا في جنوب فارس ، فاذا لم يكن ذلك متفقا مع رغبة حكومة الشاه ، فان الحكومة البريطانية سوف تشعر بأنها مضطرة لان تعيد النظر في سياستها التي كانت — حتى ذلك الوقت — موجهة بالدرجة القصوى الى حفظ الكيان القومي والسيادة الاقليمية لفارس .

Ronaldshay. **The life or Lord Curzon.** vol. 11, p. 311.

(٢١) جمال زكريا . **المصدر السابق** . ص ٣٩٥ .

(٢٢) لوريمر . **المصدر السابق** . ص ٥٠٩ .

(٢٣) **نفس المصدر** . ص ٥٠٩ .

(٢٤) لوريمر . **نفس المصدر** . ص ٥١٠ .

(٢٥) لوريمر . **نفس المصدر** . ج ١ ، ص ٥١١ .

(٢٦) **نفس المصدر** . ج ١ ، ص ٤٧٨ ، ج ٣ ص ١٥٣٣ .

(٢٧) وقد نجح السفير الروسي في الاستانة في الحصول على موافقة الباب العالي على تنفيذ المشروع. جمال زكريا . **المصدر السابق** . ص ٣٩٩ .

(٢٨) السيد رجب حراز . **الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ١٨٤٠–١٩٠٩** . ص ١٧٥ .

(٢٩) لوريمر . **المصدر السابق** . ج ١ ، ص ٥١٢ .

(٣٠) **نفس المصدر** . ج ١ ، ص ٥١٢ والتي تليها .

(٣١) لوريمر . **نفس المصدر** . ج ١ ، ص ٥١٣ .

(٣٢) **نفس المصدر** . ج ١ ، ص ٥١٣ .

(٣٣) محمود علي الداؤد . **الخليج العربي والعلاقات الدولية** . ص ١٧٢ .

(٣٤) لوريمر . **المصدر السابق** . ج ١ ، ص ٥١٥ .

(٣٥) **نفس المصدر** . ج ١ ، ص ٥١٨ .

(٣٦) **نفس المصدر** . ج ١ ، ص ٥١٨ .

(٣٧) **نفس المصدر** . ج ١ ، ص ٥١٩ .

(٣٨) **نفس المصدر** . ج ١ ، ص ٥١٩ .

(٣٩) **نفس المصدر** . ج ١ ، ص ٥١٩ .

(٤٠) **نفس المصدر** . ج ١ ، ص ٥٢٠ .

(٤١) **Consul-General Loch to Government of India, Bagdad, Dec. 22, 1897, Inclosure 2 in No. 27.**

(٤٢) **Sanderson, T.H. Foreign Office to Mr. Lee Warner. F.O., Feb. 7, 1898. Sanderson, T.H., F.O. to Admiral Beaumont. Confidential, F.O. Feb. 16, 1898.**

(٤٣) **Foreign Office to Mr. Lee Warner. F.O., Feb. 7, 1898, No. 28.**

(٤٤) **Admiral Beaumont to Sir Thomas Sanderson. F.O., Received Feb. 18, Confidential, Admiralty, Feb. 18, 1898.**

(٤٥) **Major Meade to India Office. Confidential, Bushire, Sept. 25, 1897, Inclosure 4 in No. 23.**

(٤٦) **India Office to Foreign Office. India Office, Sept. 28, 1897, Inclosure No. 61,; India Office to Foreign Office. India Office, No. 18, 1897, Inclosure No. 23. Foreign Office to India Office. Nov. 25, 1897, Inclosure No. 24.**

(٤٧) **Government of India to Lord G. Hamilton. (Telegraphic) Jan. 18, 1899, Inclosure 6 in No. 42.**

(٤٨) للحصول على معلومات أوفى عن ظروف وملابسات ابرام اتفاقية ٢٣ يناير عام ١٨٩٩ والنتائج التي ترتبت عليها يمكن الرجوع الى رسالتنا للماجستير تحت عنوان « التنافس الدولي حول

الكويت ١٨٩٩—١٩٤٥ » ص ٧٢ وما بعدها . وتشير الوثائق البريطانية الى أن الحكومة العثمانية كانت مستاءة لسماعها خبر عقد هذا الاتفاق ومن ثم عرضت على الحكومة البريطانية بعض الاراضي المجاورة لمصر مقابل الاتفاق على أن تسحب الحكومة البريطانية حمايتها على الكويت .

" ... The report was to the effect that the Sheikh had been informed that the Turkish Government had offered the British Government some territory adjoining Egypt on the understanding that the British Government would withdraw their protection over Koweit ... ".

Lieutenant-General Kemball to India Office, Bushire, Dec. 11, 1902, Inclosure 1 in No. 21.

(٤٩، ٥٠) مثل « أوفانسوف » Ovanessof وعباس اليوف وعبدالله ومعظمهم من مواطني القوقاز .
Consul Wratislaw to Acting Consul-General Melvill. (No. 11), Bussorah, Feb. 25, 1899, Inclosure 2 in No. 78.

Government of India to Lord G. Hamilton. Telegraphic, Feb. 9, 1898, Inclosure 2 in No. 30.

(٥١) فقد بعث « راتيسلو » القنصل البريطاني في البصرة برسالة الى سفير بلاده في الاستانة بتاريخ ١٥ مايو ١٩٠١ يبلغه فيها بأن « عباس اليوف » مستشار القنصلية الروسية العامة في بغداد قد قدم الى البصرة حيث اقام بها بعض الوقت لسبب غير معروف ثم لم يلبث أن ركب السفينة الروسية « كورنيلوف » ورحل عن البصرة . ثم اضاف أن :

" ... Abbas Aliof forwarded by special messenger to Koweit a letter from the Russian Consul-General to Sheikh Mubarak, informing the latter that on the Consul-General's recommendation the Russian Ambassador had spoken to the Sultan on the Sheikh's behalf ... ".

Consul Wratislaw to Sir N. O'Conor. No. 29. Confidential, Bussoran, May 15, 1901, No. 87. See also **Government of India to Lord G. Hamilton,** secret, Telegraphic, Feb. 14, 1899.; Sir N. O'Conor to the Marquess of Salisbury, No. 163. Secret., Constantinope, April 6, 1899.

(٥٢) فقد بعث عباس اليوف برسالة الى الشيخ مبارك في مايو ١٩٠١ يقول له فيها :

" ... Your letter received and its contents noted. Your letter inclosed for our Consul at Bagdad I have sent registered, and herewith I forward you the receipt sent from Bagdad. The Consul says

he has given your letter consideration, and hopes shortly to do things which will please you. He also says that the information he gets from M. Ovsenko and Salem Beddai is beneficial to him, and anything urgent may refer to M. Ovsenko, Bussorah. He will inform me by telegram accordingly. " !.

Abbas Aliof to Sheikh Mubarak of Koweit, dated early May, 1901. (Translation), Inclosure in No. 87.

(٥٣) **Government of India to Lord G. Hamilton.** (Telegraphic), Jan. 2, 1902, Inclosure in No. 6.

(٥٤) جمال زكريا . **الخليج العربي** . ص ٣٩٩ .

(٥٥) **Government of India to Lord G. Hamilton.** (Telegraphic), Jan. 2, 1902, Inclosure in No. 6.

(٥٦) السيد رجب حراز . **الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ١٨٤٠—١٩٠٩** . ص ١٧٥ .

(٥٧) **نفس المصدر** . ص ١٧٦ .

(٥٨) لوتسكي . **تاريخ الاقطار العربية الحديث** . ص ٤٢٣ .

(٥٩) **Sir C. Scott to the Marquess of Lansdowne.** (Received Dec. 30.), (No. 365.), St. Petersburgh, Dec. 25, 1901., No. 261.

(٦٠) حسين خلف الشيخ خزعل . **تاريخ الكويت السياسي** . ج ٢ ، ص ١٣٤ والتي تليها .

(٦١) **Government of India to Lord G. Hamilton.** (Telegraphic), Jan. 8, 1902, Inclosure in No. 21.

(٦٢) **Consul Wratislaw to Sir N. O'Conor.** (No. 1. Confidential.)., Bussorah, Jan. 3, 1903, No. 24.

(٦٣) **Ibid.**

(٦٤) **Koweit Agent to Lieutenant-General Kemball.** (Translation.), 19th Ramazan, 1320 (Dec. 20, 1902), Inclosure 2 in No. 31.

(٦٥) Bidwell, Robin. **The Affairs of Kuwait 1896-1901.** vol. One, The Introduction.

(٦٦) **Letter received by Sheikh Mubarak.** dated 1 Rajab, 1322 H. (Sept. 12, 1904), (Translation), Inclosure 3 in No. 133.

(٦٧) Bidwell. **Op. Cit.**

(٦٨) **Ibid.**

(٦٩) **Government of India to Lord G. Hamilton.** (Telegraphic), P. Mar.

14, 1903. **Telegram from Colonel Kemball.** dated 11th Mar. 1903. Inclosure in No. 38.

(٧٠) لوريمر . **دليل الخليج** . جـ ٢ ، ص ١٥٥٤ ، جـ ٣ ص ١٧٠٢ وما بعدها .
Government of India to Lord G. Hamilton. (Telegraphic), P. Mar. 14, 1903, Inclosure in No. 38; **Lieutentant-General Kemball to Government of India.** Bushire, Mar. 16, 1903, Inclosure 1 in No. 43. (No. 2).

(٧٢) **Lieutenant-General Kemball to Government of India.** Bushire, Mar. 16, 1903, Inclosure 1 in No. 43, (No. 3).

(٧٣) **Ibid.** (No. 3).

(٧٤) **Ibid.**

(٧٥) وتجمل الوثيقة التالية ما دار من حديث خلال هذا الاجتماع :

"... I have the honour to report that, during the visit of "Inferent" and "Bayarin" to Koweit, Abdul Aziz-bin-Sood was in Koweit, and was twice visited by the Russian Consul of Bushire and by the captain of the "Bayarin".

"... I visited Abdul Aziz on the afternoon of the 8th Mar., in company with Sheikh Mubarak, and was told that the Russian Consul had made the former offer of money and rifles to assist him against the Amir of Nejd".

I pointed out to Abdul Aziz that it was undesirable that foreign European Countries should interfere in the affairs of Nejd, and suggested that he should refuse any offers made to him on behalf of the Russian Government, and that, as Great Britain was the Predominant Power in the (Persian) Gulf, and intended to remain so, it would not in the end pay him to do anything of which she disapproved.

Abdul Aziz promised to report that I said to his father, Abdul Rahman bin Sood, but pointed out the Amir of Nejd received money and support of the Arab tribes in his efforts against the Amir.

I think it is likely that Abdul Aziz will take anything from the Russians he can get, and that Mubarak will back him up in doing so, and it is possible that some definite arrangement was entered

into on this occasion."

Commander Kemp to Rear-Admiral Sir C. Drury, "Sphinx" at Bushire, Mar. 14, 1903, Inclosure in No. 42.

(٧٦) **Ibid.**

(٧٧) **Sir N. O'conor to the Marquess of Salisbury**, (No. 9) (Telegraphic) P. Constantinople, Feb. 10, 1899. **Consul Wratislaw to Acting Consul-General Melvill.** (No. 11), Bussorah, Feb. 25, 1899., Inclosure 2 in No. 78.

(٧٨) لوريمر . **دليل الخليج** . ج ١ ، ص ٥٤٩ .

(٧٩) **نفس المصدر** . ج ١ ، ص ٥٥٠ .

(٨٠) **نفس المصدر** . ج ١ ، ص ٥٥٠ .

(٨١) **نفس المصدر** . ج ١ ، ص ٥٤٢ .

(٨٢) **نفس المصدر والمكان** .

(٨٣) **نفس المصدر والمكان** .

(٨٤) **نفس المصدر والمكان** .

(٨٥) **نفس المصدر والمكان** .

(٨٦) **نفس المصدر** . ج ١ ، ص ٥٤٣ .

(٨٧) **نفس المصدر والمكان** .

(٨٨) لوريمر . **دليل الخليج** . ج ١ ، ص ٥٥٨ والتي تليها .

(٨٩) **نفس المصدر** . ج ١ ، ص ٥٥٩ .

(٩٠) **نفس المصدر** . ج ١ ، ص ٥٦٠ .

(٩١) **نفس المصدر والمكان** .

(٩٢) **نفس المصدر** . ص ٧٧ .

(٩٣) **نفس المصدر** . ص ٧٩ .

(٩٤) **نفس المصدر** . ص ٨٠ .

(٩٥) **نفس المصدر والمكان** .

(٩٦) **نفس المصدر والمكان** .

(٩٧) يذهب بعض المؤرخين الى القول بأن سياسته كانت تهدف الى تجسيم الخطر الروسي في منطقة الخليج العربي لتوجيه مزيد من اهتمام حكومته لها خصوصا في أعقاب تقدم الروس الـــى السلطان عبد الحميد الثاني بمشروع الكونت « فلادمير كابنيست » الخاص بمد خط حديـــدي من ميناء طرابلس الشام الى أحد موانيء الخليج العربي . حراز . **الدولة العثمانيـــة وشبـــه جزيرة العرب** . ص ١٧٤ . جمال زكريا . **الخليج العربي** . ص ٣٩٢ .

(٩٨) Rolandshay. **The life of Lord Curzon.** vol. III, P. 398.

(٩٩) الداؤد . **المصدر السابق** . ص ١٧٠ .

(١٠٠) **نفس المصدر** . ص ١٧٢ .

(١٠١) **نفس المصدر والمكان** .

Bidwell. **The Introduction:**

(١٠٢)

(١٠٣) **المصدر السابق** . ص ١٧٢ .

(١٠٤) جمال زكريا . **المصدر السابق** . ص ٤٠٧ .

(١٠٥) الداؤد . **المصدر السابق** . ص ١٧٢ .

House of Commons fifth Series. vol. 121, (1903) pp. 1347F.

(١٠٦)

(١٠٧) جمال زكريا . **المصدر السابق** . ص ٤٠٩ .

(١٠٨) **نفس المصدر والمكان** .

(١٠٩) **نفس المصدر والمكان** .

(١١٠) في رأي بعض المصادر أن انتصار اليابان على روسيا قد غير من مفاهيم « المسألة الشرقية » التي كانت سائدة بشكل ملحوظ ، اذ كانت الفكرة السائدة منذ نهاية القرن الثامن عشر أنها تعني الصراع بين القوى الاستعمارية الاوروبية حول تقسيم اسيا ، غير أن « المسألة الشرقية » عقب الحرب الروسية اليابانية قد اتخذت لنفسها شكلا اخر فأصبحت تعني مسألة ثورة اسيا على سيادتها من الدول الاوروبية . ومن ناحية أخرى فقد بدا أن الاوروبيين وبصفة خاصة الانجليز أصبحوا ينظرون الى الانتصار الياباني على اعتبار أنه انتصار للمدنية الغربية التي كانت سائدة في اليابان على الاقطاع شبه الاسيوي الذي كانت تمثله روسيا ، وليس هناك من شك في أن المسألة نظر اليها على أنها من بين القوتين المتحاربتين كانت اليابان في الواقع تمثل الدينامية الغربية في حين كانت روسيا تمثل الخمول الشرقي .

(١١١) Toussaint, A. "History of the Indian Ocean". pp. 226F. **British Documents.** vol. 111., p. 382.

(١١٢) جمال زكريا . **المصدر السابق** . ص ٤١٠ .

(١١٣) **نفس المصدر والمكان** .

(١١٤) **نفس المصدر والمكان** .

(١١٥) **نفس المصدر والمكان** .

(١١٦) **نفس المصدر والمكان** .

(١١٧) **نفس المصدر والمكان** .

Toussaint, A., **History of Indian Ocean.** p. 220.

مصـــادر الدراســـة

اولا : المصـــادر العـــربية :

- بدر الدين عباس الخصوصي . **التنافس الدولي حول الكويت في الفترة ما بين ١٨٩٩ــ١٩٤٥** . رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم التاريخ بكلية الاداب جامعة القاهرة عام ١٩٦٦ .
- جمال زكريا قاسم . **الخليج العربي ــ دراسة لتاريخ الامـارات العربيـة ١٨٤٠ــ١٩١٤** . مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- حسين خلف الشيخ خزعل . **تاريخ الكويت السيـاسي** . الجزء الثاني ، مطابع دار الكتب ، بيروت ، ١٩٦٥ .
- السيد رجب حراز . **الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ١٨٤٠ــ١٩٠٩** . معهـد البحـوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
- لوتسكي . **تاريخ الاقطار العربية الحديث** (مترجم) . دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧١ .
- لوريمر (ج.ج) . **دليل الخليج** . (مترجم) القسم التاريخي ، الجزء الاول والثالث ، مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر ، مطابع العروبة ، الدوحة ، ١٩٦٧ .
- محمود علي الداؤود . **محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية ١٨٩٠ــ١٩١٤** . معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

ثانيا : المصـــادر الاجنبيـــة :

أ ــ الوثائق الرسمية غير المطبوعة :

Public Record Office Reference:

— **Correspondence Respecting Affairs At Koweit.** Part 1., 1896-99., F.O. 406/14 Confidential (7380):

— To Mr. Lee Warner No. 53 Feb. 7, 1898, Koweit. Suspicion of Russian designs to acquire coaling station there.

— India Office No. 53 Feb. 11, 1898. Koweit. No Confirmation of Russian designs.

— To Admiral Beaumont, Confidential, Feb. 16, 1898, Koweit. Inquiry as to his opinion on Russian designs.

— Admiral Beaumont, Confidential, Feb. 18, 1898. Russian designs on Koweit.

— India Office Secret, Feb. 14, 1899. Koweit. Two Russian sent there by Turkish Government.

— Sir N. O'Conor, No. 8 Tel. Feb. 17, 1899. Koweit. Two Russian

alleged to have arrived may have come in connection with railway project.
— Si. N. O'Conor, No. 9 Tel. Feb. 19, 1899. Koweit. One Russian gone to Katr, the other at Koweit.
— Sir N. O'Conor, No. 12 Tel. Feb. 25, 1899. Koweit. another Russian arrived.
— Consul Wratislaw, No. 12, Confidential, Mar. 6, 1899. Koweit.
— Sir N. O'Conor, No. 112, Secret. Mar. 8, 1899. Koweit. One Russian has returnes from.
— Sir N. O'Conor, No. 163, Secret. Apr. 6, 1899. Visit of Russians to Koweit.
— Sir N. O'Conor, No. 171, Secret. Apr. 12, 1899. Visit of Russians to Koweit.
— To Sir N. O'Conor, No. 95. Apr. 21, 1899. Visit of Russians to Koweit.
— **Further Correspondence Respecting Affairs of Koweit,** Part II. 1900. F.O. 406/15, Confidential (7495):
— Sir N. O'Conor, No. 20 Tel. Confidential, Mar. 10, 1900. Russian Gun-boat.
— To Admiral, Confidential, Mar. 11, 1900. Russian Gun-boat.
— Admiral Secret, Mar. 12, 1900. Russian Gun-boat.
— Abbas Aliof (Translation), early May, 1901. Koweit.
— Consul Wratislaw, No. 29, Confidential, May 15, 1901. Mubarak's intrigues with Russia.
— Sir C. Scott, No. 365, Dec. 25, 1901. Russian view of Koweit Affairs.
— **Further Correspondence Respecting the Affairs of Kuwait,** Part IV. 1902. F.O. 409/16, Confidential (8218):
— India Office, No. 1 Tel. Jan. 3, 1902. Movement of Russian Ship "Varyag".
— India Office Confidential, Jan. 8, 1902. Russian intervention.
— India Office Confidential, Jan. 9, 1902. Russian intervention.
— Colonel Kemball. Dec. 11, 1902. Koweit.
— Koweit Agent (Translation). Dec. 20, 1902. Movements of Russian man-of-War.

— **Further Correspondence Respecting The Affairs of Kuwait,** Part V. 1903. F.O. 406/17 Confidential (8238):
— Consul Wratislaw. No. 1, Confidential, Jan. 3, 1903. Russian Ship "Askold" At Koweit. Reception of Sheikh's son on board.
— India Office. Confidential, Feb. 10, 1903. Russian Cruiser "Askold" at Koweit.
— India Office. Telegraphic, Mar. 14, 1903. Russian and French Cruisers at Koweit.
— India Office. No. 52 Tel. Mar. 16, 1903. Russian and French Cruisers at Koweit.
— Admiralty Confidential. Apr. 22, 1903. Visit of Russian and French Cruisers "Boyarin" and "Infernet" to Koweit.
— India Office Confidential. May 7, 1903. Visit of Russian and French Cruisers "Boyarin" and "Infernet" to Koweit.
— **Further Correspondence Respecting The Affairs of Kuwait,** Part VI., 1904. F.O. 406/18 Confidential (8420):
— Sheikh Mubarak (Translation). Sept. 12, 1904. Koweit.
— India Office. No. A. Nov. 23, 1904. Russian intrigues with Sheikh of Koweit.

ب ــ الوثائق الرسمية المطبوعة :

— Bidwell, Robin. **The Affairs of Kuwait.** vol. one 1896-1901. Frank Cass and Company Limited, London, 1971.
— Gooch & Temperley. **British Documents on the Origins of the War 1898-1914.** vol. 111, London, 1938.
— **Parliamentary Debates.** House of Commons, fifth series, vol. 121, H.C., 1903, Published by His Majesty's Stationary Office.

جـ ــ المراجـــع الاجنبيـــة :

— Rolandshay. **Earl of The life of Lord Curzon.** vol. 111, London.
— Toussaint, Auguste. **History of the Indian Ocean.** Translated by June Guic Arnauld, Routledge and Kegan Paul, London, 1966.
— Wilson, Sir Arnold. **The (Persian) Gulf.** London, 1954.

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن جامعة الكويت

فصلية أكاديمية علمية مختصة بالشؤون النظرية والتطبيقية في مختلف حقول العلوم الإجتماعية وتنشر مادتها بالعربية والانجليزية

رئيس التحرير : الدكتور أسعد عبد الرحمن

يحوي العدد حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير تشتمل على :

- أبحاث بالعربية تعالج مختلف حقول العلوم الإجتماعية .
- مراجعات بالعربية والانجليزية لكتب حديثة تبحث الموضوعات التي تعالجها المجلة .
- أبحاث باللغة الانجليزية .
- أبواب ثابتة : تقارير علمية . قاموس الترجمة والتعريب . دليل الجامعات والمؤسسات التعليمية العليا . ندوة العدد .
- ملخصات بالعربية للأبحاث الانجليزية

ثمن العدد : ٢٥٠ فلسا أو ما يعادلها في الخارج

الاشتراكات : للافراد سنويا دينار في الكويت ديناران أو ما يعادلهما في الوطن العربي (بريد جوي) بثلاثة دنانير أو ما يعادلهما في سائر أنحاء العالم (بريد جوي) للطلبة أسعار خاصة . اما الاسعار للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية في الكويت وخارجها فمفتوحة بحدها الأقصى ولا تقل عن عشرة دنانير كويتية في حدها الأدنى .

توجه جميع المراسلات والأبحاث باسم رئيس التحرير على العنوان التالي :
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - الكويت